استحضار القرآن في رواية نارونور لعبد الملك مرتاض

د. محمود سي أحمد
جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)

الملخص:

الاستحضار ما هو إلا مصطلح من مصطلحات التناص،هذه التقنية نجد لها حضوراً مكثفا في صور متعددة في كتابات عبد الملك مرتاض الروائية، مشكلة علامة تتجاوز بنية الدوال إلى ممارسة التدليل أي البحث في الدلالات المحتملة والممكنة،مما يدل على أنها ليست عشوائية.

الكلمات المفتاحية: التناص، الاستحضار، تقنية، علامة، الدال، التدليل، المحتملة، الممكنة، عشوائية، الرواية.

Résume :

L'evocation Est Un Mot Appartenant A Le Terminologie De La Textualitéالتناص On Trouve Cette Technique Omnipresent Sous Plusieures Images Dans Les Écrits Romantiques De ABDELMALEK MORTEZI formant un signe négligeant la structure du signifiiant au profit de l'argumentation (la recherché dans les significations probables et possibles, ce qui prouve q'elle n'est pas aléatoire).

Mots clés: Textualité, evocation, technique , signe, signifiant, argumentation , probable, possible, aléatoire, roman.

توطـئة:

من العلامات البارزة في الرواية العربية الجديدة، بداية من الستينات إلى اليوم، هو تفاعلها في بناء معانيها ومدلولاتها مع نصوص أخرى، وذلك من خلال:

- علاقة الرواية بالتاريخ ، كامتصاص أو تحويل أو اشتغال.

- علاقة الرواية بالتراث العربي الإسلامي، والتراث الإنساني، كصياغة أدبية جديدة لمحمولات هذا التراث وعلاماته ورموزه.

- علاقة الرواية بمجتمعها وتحولاته ، كتفجير تخييلي يعيد تشكيل مظاهر هذا المجتمع وتجلياته.

- علاقة الرواية بذاتها وببنائها الداخلي وهو ينظم الأشكال ويؤسس لقوانينه النصية الداخلية[1]

قد كان لهذا الانفتاح ، سواء كان ذلك بقصد أو عن غير قصد ، أو كان نتيجة خبرة أو مثاقفة ، وسواء اعترف الروائيون أم لم يعترفوا ،" بداية تفاعل ايجابي مع الذات في التاريخ (التراث)ومع العصر،وبداية لتأصيل الرواية العربية وجعلها أكثر التصاقا بالواقع".[2] أسس هذا لما نسميه (رواية عربية جديدة)، لا بمعايير المقارنة مع اتجاه الرواية الجديدة في فرنسا بل بما تمنحه الخواص النصية الروائية العربية من سمات التشكيل واللغة والخطاب وبما تبثه الأعمال الروائية من قلق اجتماعي ورؤية مغايرة للمجتمع والكون ، وبما تنطوي عليه هذه الأعمال من طرائق جديدة في الكتابة تعتمد على الدينامية والانفتاح.[3] هذا جعل الرواية العربية الجديدة فضاء ثريا لافت للانتباه ، لما حملته من خطابات عبارة عن لوحة

فسيفسائية من الاقتباسات« ضربت حصاراً من العتمة والغموض التركيبي والدلالي»[4] على المتن الروائي الذي سوف تتعطل أية عملية فهم واستيعاب له ما لم تكن لنا معرفة حقيقية بالتناص .

هذه التقنية نجد لها حضوراً مكثفاً في صور متعددة ، في كتابات عبد الملك مرتاض الروائية ، مشكلة علامة تتجاوز بنية الدوال إلى ممارسة التدليل أي البحث في دلالات المعنى المحتملة والممكنة لأنها جاءت لوحة فسيفسائية ساطعة ، تشي أنها وسيلة تواصل لا اعتباطية فيها ، بل إنها لغة لأن أي نظام في المنهج السيميائي يستخدم قصد تحقيق الاتصال بين شخصين أو أكثر يمكن اعتباره لغة وبهذا المعنى التناص لغة بل هو "قانون اللغة" يجعل النص ينفتح على منجم ، عالم من الخطابات والنصوص والشذرات والأقوال التي لا يمكن التكهن بجغرافيتها وأصولها .[5] وبهذا الحكم وهذا الطرح نحاول وصف تجليات التناص في أعمال عبد الملك مرتاض الروائية.

***التناص الديني:** يذهب لوكاتش إلى أن الرواية هي النوع الأدبي الوحيد الذي تصير فيه أخلاق الكاتب مشكلة المبدع الجمالية . ولكن وعلى غير المعتاد وفي ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ الفن ، يسلك كثير ممن يحسبون على هذا الفن الإنساني العظيم "روائيون أو نقاد" سلوكاً مشينا لا يمت للشرف بصلة ، حيث تختلط المصالح الشخصية بالسياسة ، لا يتوقف الأمر عند حدود دعم سياسات بعينها ، ولكنه يمتد للاستجابة العالمية ، لن ينسى التاريخ ذلك ، فالأثر الناجم عن هذا النوع من التواطؤ خطير للغاية ، هنا يتم تشويه الضمير الحي للأمة ، هنا يتم ممارسة نوع من الخداع المشين ،هنا يطل العار من خلف رايات النبل ، هنا يساهم هؤلاء في إضعاف قدرة الأمة على المقاومة ضد الأخطار الداخلية والخارجية.[6] فبما يفسر اتكاء عبد الملك مرتاض على النص الديني في أعماله الروائية؟ هل هي المصالح الشخصية المختلطة بالسياسة ؟ أم هي امتداد للاستجابة العالمية؟.

لاشك أن عبد الملك مرتاض يعي أن الرواية هي تراث إنساني مشترك أو هي زبدة الفكر الإنساني الذي لا يمكن لأحد أن يدعي أبوته ، إلا أنه يعي أن الهوية أمر خطير يجب أن يعيه المبدع . وأولى عناصر الهوية اللغة ، ولا تعني اللغة هنا مفرادات وقواعد ولكن تعني حمولتها الدلالية وما تلونت به عبر المراحل التاريخية المختلفة، ولذا توكأ على النصوص الدينية لأنها تمت للشرف بصلة. لأنه ليس هناك أشرف ممن كان كلام الله ورسوله مستحضراً دائماً معه على لسانه في أي زمان وأي مكان ، يستلهم منه ،ليس ممن ينثرون الألفاظ نثرا لا يرجعون فيها إلى أصل ثابت ، ولا إلى علم صحيح .إنهم بهذا في طريق مفسدة البلاد و الأمة ، بوعي منهم أو بغير وعي . وهنا«يطل العار من خلف رايات النبل هنا يساهم هؤلاء في إضعاف قدرة الأمة على المقاومة من الأخطار الداخلية والخارجية»[7] فلا لغة أخصب من لغة تخصبت لغتها بالدين ، وهذا بالتوظيف الصحيح والتطويع لخدمة هذا الفن.

فكما أنه «يوجد من الشعراء من استطاع أن يستوعب أفكار الحداثة الأوروبية بتمثل عربي إسلامي، ينطلق من الدين كحقيقة دون أن يصطدم مع قداستها»[8]، يوجد كذلك من الروائيين العرب من نظر التراث الديني عينا ، فشرب منها في تفاعل متعدد الصور كتوظيف النص الأصلي منه بنصه ، أو بالإحالة إليه ، على سبيل الإشارة والإيحاء ، أو على «سبيل إنتاج دلالة معينة ، لم يستطع النص المكتوب الإيفاء بها لوحده»[9]، أو باستحضار اللفظة المفردة أو باستحضار الشخصيات الدينية في بناء الأحداث . وتصوير شخصية البطل في ضوئها ، وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة الدينية بالإضافة إلى التنويع في إدخال النص الديني في الرواية .[10] ومن ضمن تلك الأقلام – ونخص بالذكر في الرواية الجزائرية الجديدة التي وظفت التراث العربي أو المحلي أو العالمي – يلمع اسم عبد الملك مرتاض«بحصاد سردي بمعدل نص واحد كل أربع سنوات، وهو معدل إبداعي معقول إذا أخذ في سياق الانشغالات العلمية والأكاديمية لعبد الملك مرتاض»[11]

ما يلفت الانتباه في هذه الأعمال هو أن عبد الملك مرتاض قد طعمها بتراث ديني متنوع نستهله بـ :

* **التناص مع القرآن الكريم** : لا شك أن إيمانه بأن التراث العربي الإسلامي ، ربما يكون أكبر تراث إنساني بعد التراث اليوناني ، وهو أغنى منه في البحوث اللغوية واللاهوتية ، هو الذي جعله يتخذ من القرآن ومعه الحديث النبوي الشريف ، والشعر والأمثال ، ثمرة قراءته في العربية العالية.[12]

لقد تعامل عبد الملك مرتاض مع النص القرآني تعامل من يريد أن يزيد في بلاغته ، قصد جعل النص عنده يشع ، لأن « الإشارة القرآنية تغني النص وتكسبه كثافة تعبيرية»[13] وهذا إما باستحضار النص استشهاداً أو اقتباساً أو إيحاء ففي :

-التناص الديني في رواية نار ونور:

أ- **التناص القرآني**: القارئ لهذه الرواية يجد نفسه أمام كاتب ينهل من لغة القرآن بنهم في مستويات مختلفة ، فتارة يأخذ مفردة منه ويوظفها في السياق رسالة مشفرة ، وتارة يأتي التراكيب القرآنية فيتصرف فيها عن طريق الامتصاص« من خلال انزياح نسبي عن صيغته الأصلية التي تظل بنيتها العميقة مشعة»[14]، وتارة أخرى يعتمد الإيحاء حينما يرى إنتاج الدلالة به أبلغ.

نمثل للمستوى الأول : أخذ اللفظة مفردة وتوظيفها في السياق مشفرة بلفظة " وأدها" التي جاءت في سياق الحوار الذي دار بين سعيد وأستاذه ،على لسان سعيد وهو يدافع عن اللغة العربية لما رأى ازدراء معلمه بها « ميتة ، مستحيل ، أنتم الذين حاولوا قتلها في الجزائر ثم زعمتم أنها ميتة لا تصلح لأي حياة! أنتم حاولتم وأدها»[15] هذه اللفظة لم ترد بهذه الصيغة في القرآن وإنما هي مستوحاة من قوله تعالى« وَإِذَا المَوْؤُودَةَ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»[16] .

لا شك أن استحضار هذه اللفظة (وأدها) بهذه الصيغة ومن هذه الآية التي ليس لها مثيل ،ليس أمراً اعتباطياً ، خصوصاً وأن عبد الملك مرتاض « يحسن استخدام الألفاظ والعبارات القديمة في التعبير عن الأفكار المعاصرة ، وهو ما سماه الشاعر الفرنسي أندري شيني بالكلاسيكية الجديدة»[17]. فورود كلمة (وأدها) اسماً هو قصد إثبات حقيقة ، لأن الاسم هو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النص لكي يستقيم وتتضح معالمه، فهو الذي يؤدي إلى بروز الأخبار ويحافظ على الثبوت ويقوم بوصف الأحوال والمشاهد .وللمبدع الحق في إعطائه مدلولات متعددة ليخرج به من المعنى المعجمي.

هذه الحقيقة هي الوأد الذي حدث مع البنات في الجاهلية دونما اقترافهن لذنب، سوى أنهن بنات . ويعد قيس ابن عاصم التميمي أول من اقترفها . فكانت هذه اللفظة دالاً غير منبثق من فراغ وعدم «قارب بين الماضي والحاضر ، في لحظة خاطفة ، تخطت فيها عوامل الزمان والمكان»[18] بين الذي حدث مع البنت في الجاهلية ومع ما يحدث مع اللغة العربية في الجزائر ، جراء سياسة الاستعمار الفرنسي الاستيطانية الاستئصالية.

فإذا كان الوأد حقيقة مؤكدة بنص القرآن ونفيها كفر، فكذلك وأد اللغة العربية من طرف الاستعمار الفرنسي هي حقيقة مؤكدة « لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين ، فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته»[19] .

وإذا كان الوأد عملاً قبيحاً قام الإسلام بهدمه حتى لم يبق له عند الناس اسم وكأنه وقع مرة واحدة وانتهى أمره لأنه يهدد امتداد النسل البشري ، كذلك وأد اللغة العربية في الجزائر يهدد أصل هذه الأمة وانتمائها العرقي والعقائدي فالشعب «

اذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه ، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ. لا صورة محققة في وجوده فليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر... وما ذلت لغة شعب إلا ذل ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار»[20] فلا يجب أن نشك في إيمان كيليطو بلغته حينما قال « في يوم من الأيام تبين لي أنني لا أحب أن يتكلم الأجانب لغتي ، فالقضية لا تكمن في أن يتكلم الآخر لغتي وإنما حينما يتجاوز الحد ويمسك بأسرار لغتي فإنه بهذا يعريني من هويتي ، ويفضح سري ويجعلني قاب قوسين أو أدنى من اللاهوية»[21].

فهذا التماثل الذي عقده عبد الملك مرتاض بين وأد البنات وبين ماتتعرض له اللغة العربية في الجزائر من طمس من طرف الاستعمار الفرنسي ، رسالة تشي بخطورة هذا بوصفه رمزا للموت حتى وإن كان حقيقياً في الجاهلية ، ومعنويا مع اللغة العربية ، يريد أن يكون لها وقعها – كما لها وقعها في المتن على أستاذه « حسبك ما تتفوه به من هراء يافتى،.. أم تراك مزمعا على إنزال المكارية والمزعجات بنا ؟ إن لنا في الحياة لأملا»[22]– على مشاعر المتلقي ، وهذا بادراك خطورة هذا الفعل.

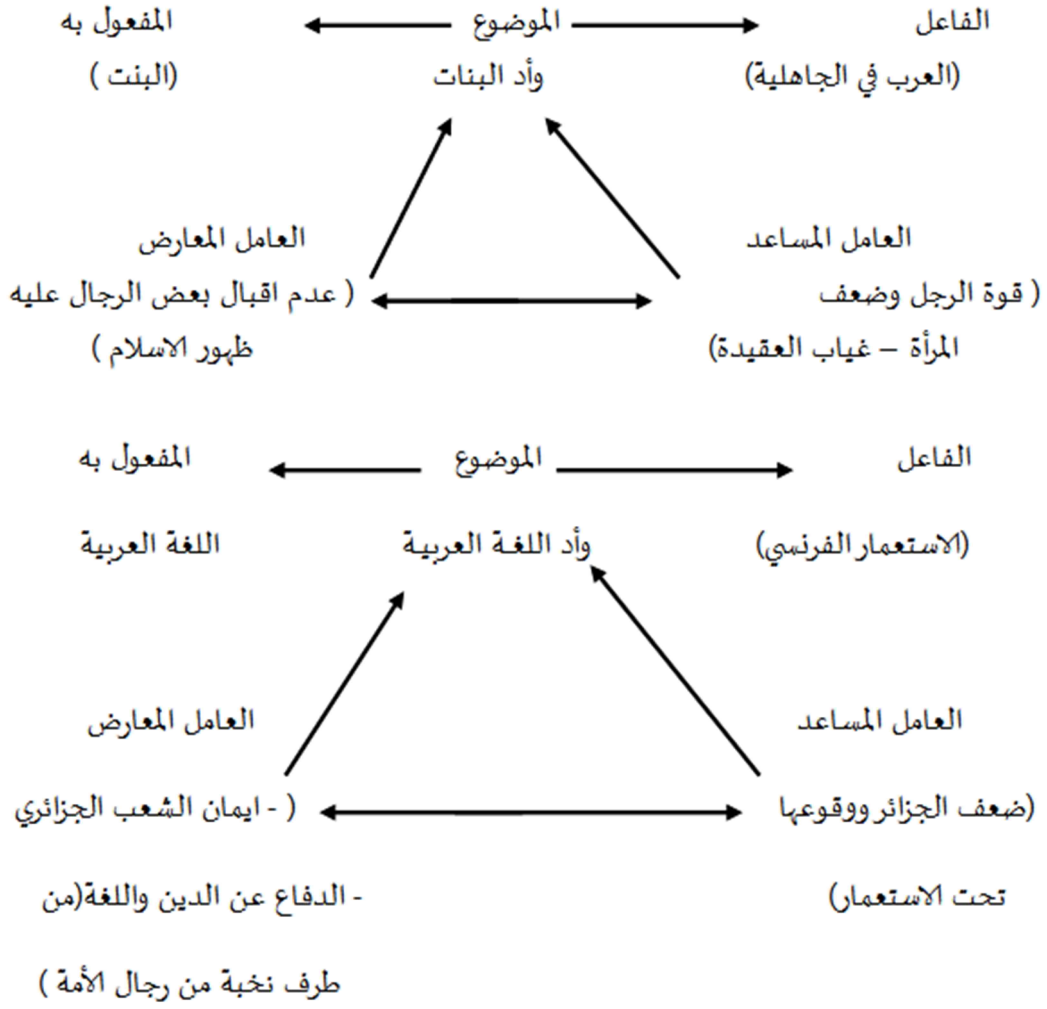

هذه التقنية نجد لها تسمية عند ميشال ريفاتير تحت اللعب بالألفاظ (الخطاب الأدبي لعبا بالكلمات) وكذلك عند تدوروف من منطلق أنه لا وجود لجملة وحيدة من العمل الأدبي بإمكانها أن تكون بذاتها تعبيراً مباشراً عن العواطف الشخصية للمؤلفين ولكنها بناء ولعب دائمان.[23]

فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات الرواية من لفظة قرآنية، سواء بنصها الأصلي أو بالنحت أو الاشتقاق، مشكلةً « فضاء للعبة العلامات (المفردات) وشبكة من العلائق الدلالية والرمزية والجمالية المتضافرة فيما بينها»[24] .

ونمثل للمستوى الثاني الذي يتم عبر الامتصاص بـ : « لات حين مندم»[25].

- « لقد أظلمت علينا كما أضاءت :..... وضاقت علينا بما رحبت »[26].
- « رحم الله أبي ولا بد أن أثأر له الثأر حق وهو القصاص، والعين بالعين والأذن بالأذن والنفس بالنفس.... قتلوا أبي ولا بد أن أقتل منهم»[27].
- « فليحتفظ إذن بحبه في حنايا قلبه حتى يحين له يومه ، أن حان يوما ما، فإن لكل أجل كتاب»[28] .

لاشك أن هذا الاستدعاء من الآيات القرآنية لايتعب المتلقي في استدعائه هو الآخر للنص الأصلي للآية ، إن كان من حفظة القرآن الكريم أو ممن يقرؤون القرآن كثيراً وذلك لبقاء البنية التركيبية للآية مشعة. فما مصادر هذه التراكيب في القرآن الكريم ؟ وما دلالتها ؟ وما علاقة هذا الاستحضار بالمتن الروائي ؟

المثال الأول مستوحى من قوله تعالى «كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ »[29] التي لم يرد ذكرها بهذه الصيغة إلا مرة واحدة ، وهي صيغة تعني لا مهرب ولا منجى، لفظها الكفار لما رأوا العذاب نازلاً بهم [30] .

إن إنعام النظر في السياق الذي وردت فيه في القرآن الكريم وسياقها في المتن الروائي ، يجد أن هناك تعانق في السياق ، ففي القرآن الكريم جاءت على لسان الكفار في لحظة إدراك و وعي لما راوا العذاب،وجاءت في المتن على لسان الأستاذ الفرنسي وربما هو كافر هو الآخر إقرارا بانقضاء شيء جميل من حياته، ألا هو مرحلة الشباب.

- والمثال الثاني ، مستحضر من آيتين لا ثالثة لهما بهذه الصيغة هما قوله تعالى: « لَقَدْ نَصَرَكُمْ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ، إِذَا أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُم فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ »،[31] وقوله تعالى : «وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَآ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لاَمَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » [32].

نجد عبد الملك مرتاض في هذا المقام من المتن الروائي ، قد اتكأ في وصف الشخصية على الرسم الاستبطاني الذي نتلمسه في كثير من الآيات القرآنية الكريمة التي تشي بالحالة النفسية للشخصية ، أو الشخصيات المصاحبة لها ، وهذا لتطابق السياق القرآني مع الموقف الذي تعيشه الشخصية الروائية (سعيد) ، وما دام ما يريده الكاتب في الشخصية وهو ذروة الحالة النفسية رسمته الآيات القرآنية ، فليس هناك من هو أقدر على هذا التصوير من الله تعالى .

- في المثال الثالث يتقاطع مع قوله تعالى : « وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ،وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ »[33] الذي لم يتكرر بهذه الصيغة في موضوع آخر منه ، لعل القصد منه بعث تعاليم القرآن الكريم وأحكامه التي يسعى المستعمر الفرنسي لطمسها . فحضور هذا على لسان سعيد ، هو حضور للإسلام فوق هذه الأرض وفي ثقافة عبد الملك مرتاض.

أما المثال الرابع فمستوحى من قوله تعالى: « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ »[34] الذي يحمل رداً على « من عاب على الرسول صلى الله عليه وسلم كثرة النساء وقالوا : لو كان مرسلاً حقاً لكان مشتغلاً بالزهد وترك الدنيا و النساء ، فرد الله مقالتهم وبين أن محمد صلى الله عليه وسلم ليس ببدع في ذلك ، بل هو كمن تقدم من الرسل»[35] جاء به عبد الملك مرتاض في مقام كان هو الحامل لأفكار الشخصية وناطق بالمواقف والكلمات التي لا تلائم طبعها ولا الظروف الثورية والاجتماعية التي تحيط بها ، ويسبغ عليها مثاليته وانفعاله ورؤيته [36] ولعل هذا علامة خصوصية لها علاقة أكبر بذات عبد الملك مرتاض مقارنة بالمتن الروائي تعبق منها سماته البارزة التي تميزه عن باقي الكتاب في إنتاج الدلالة.

المستوى الثالث : يعد الأكثر حضوراً في الرواية ، يتطلب قارئاً أو متلقياً واسع الثقافة، ومن حفظة القرآن ، لأن تفاعل الرواية مع النص القرآني يحصل عبر تكسير النص حيث يعمد السرد إلى تجاوز تقديس النص الجاهز ، ومهادنته ومن ثم إلحاقه لتغيير دال في صيغته الأصلية مع توجيهه وفق مسار تأويلي معارض، يرغمه على أداء معان منزاحة»[37] .نمثل له بـ :

- « وكأني لست وطنيا، وكأني إنما أحملكم على هدم المساجد والبيع والصوامع، وكأني لا أحب الخير لوطني الجزائر... »[38] الذي تنعكس فيه معاني الآية : « الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا الله وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»[39].
- « فالحيطة واجبة....فغضوا من أصواتكم ولا ترفعوها»[40] تتداخل مع النص القرآني« وَاقْصُدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ »[41]

- « وكل ماهو آت، لا ريب فيه أنه آت ، أليس كذلك »[42] مقتبس من قوله تعالى: « ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهْ هُدًى لِلْمُتَّقِينْ»[43] .

« وقد كانت قلوب النساء تتميز غيضا وتتحرق حقداً على أولئك المعتدين»[44] يتداخل مع قوله تعالى: « تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ»[45] فجميع هذه النصوص وغيرها مما هي على شاكلتها التي أرساها عبد الملك مرتاض في المتن الروائي في سياقاتها المختلفة تسطع منها إضاءات قرآنية في ثوب جديد تجعل أسلوب الكاتب يوسم بالنهر الذي تغذيه روافد مختلفة ، ليدخل في فضاء القراءة ويمارس إنتاجه للدلالة بحرية.

هوامش البحث:

[1] محمد عز الدين التازي ، مغامرة الشكل وارتياد واقع جديد ،حوارية الرواية العربية جامعة المعتمد بن عباد الصيفية – أصيلة- الدورة 16 ، 2001، ص74

[2] سعيد يقطين،حوارية الرواية العربية،كلمة سعيد يقطين، ص15

[3] محمد عز الدين التازي، مغامرة الشكل وارتياد الواقع، حوار الرواية العربية، ص67

[4] خالد حسين،،شؤون العلامات، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق سورية ط1 ، 2008، ص188

[5] ينظر: خالد حسين حسين، في نظرية العنوان ، دار التكوين للتاليف والترجمة والنشر ،دمشق ،سورية ،2007، ص87 88،

(6) يحي مختار، شهادة ، مجلة الرواية قضايا وأفاق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، عدد2 ، 2009 ،ص372

(7) يحي مختار، شهادة ، مجلة الرواية قضايا وأفاق ، ص372

(8) مصطفى السعدني ، في التناص الشعري ، منشأة المعارف الإسكندرية مصر دط 2005، ص120

(9) سيد الشيخ ، قراءة تناصية في قصيدة الياقوتة ، مجلة تجليات الحداثة ، معهد اللغة العربية وأدابها ، جامعة وهران ، الجزائر، العدد الأول ، 1992 ، ص60

(10) محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق،2002، ص141

(11) يوسف وغليسي ، في ظلال النصوص ، تأملات نقدية في كتابات جزائرية ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1 2009 ، ص245

(12) ينظر: كمال الرياحي ، حوار مع الناقد والروائي الجزائري عبد الملك مرتاض ، عمان ، أمانة عمان الكبرى ، العدد 112 ، 2004 ، ص05 - 11

(13) ينظر: محمد بن عمارة ، الصوفية في الشعر العربي المعاصر ، شركة النشر والتوزيع ، المدارس ، المغرب ، ط1 2001 ، ص10

(14) أحمد فرشوخ ، جمالية النص الروائي ، مقاربة تحليلية لرواية لعبة النسيان، دار الأمان للنشر والتوزيع ، الرباط ، المغرب، ط1 1996 ص 114

(15) عبد الملك مرتاض، رواية نارونور ، دار البصائر والتوزيع ، الجزائر د ط ، دت ، ص09

(16) سورة التكوير: الآية 08 - 09

(17) محمد مصايف ، الرواية العربية الجزائرية الحديثة ، بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب الجزائر ، 1983 ، ص163

(18) عبد العاطي كيوان ، التناص القرآني في شعر أمل دنقل ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1989، ص 107

(19) مصطفى صادق الرافعي ، وحي القلم،وزارة الثقافة،الجزائر،عاصمة الثاقفة العربية 2007،ج3،ص9

(20) نفسه،،ص9.

(21) خالد حسين ، شؤون العلامات ، ص33

(22) عبد الملك مرتاض ، رواية نارونور، ص 09

(23) ينظر: Riffatere michel, semiotique de la poésie, collection poétique , éd seuil , paris, 1983,p108
T,todonov , les genres du diccours, éd, seuil, paris , 1978, p ;301

(24) خالد حسين ، شؤون العلامات ، ص179

(25) عبد الملك مرتاض ، رواية نارونور ، ص10

(26) نفسه، ص21

(27) نفسه ،ص 49

(28) نفسه، ص 97

(29) سورة ص الآية : 03

(30) ينظر: تفسير الجليلين ، جلال الدين محمد بن أحمد المعلى وجلال الدين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي، مكتبة الجمهورية العربية ، مصر، د ط د ت ، ص380

(31) سورة التوبة : الآية : 25

(32) سورة التوبة : الآية : 118

(33) سورة المائدة : الآية 45

(34) سورة الرعد : الآية 38

(35) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ج02 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ص80

(36) محمد مصايف ، الرواية العربية الجزائرية الحديثة ، ،الدار العربية للكتاب ، الجزائر ، 1983،ص 162

(37) أحمد فرشوخ ، جمالية النص الروائي ، ص115

(38) عبد الملك مرتاض ، رواية نارونور ، ص16

(39) سورة الحج : الآية 40

(40) عبد الملك مرتاض، رواية نارونور، ص30

(41) سورة لقمان : الآية 19

(42) عبد الملك مرتاض ، نارونور، ص51

(43) سورة البقرة : الآية 03

(44) عبد الملك مرتاض ، نارونور، ص121

(45) سورة الملك : الآية 08